دراسة عقدية لحديث "إن   تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة"

*راجح عبد الحميد كردي**

ملخـص

يتناول هذا البحث دراسة عقدية للحديث الصحيح "**إن   تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً مـن أحصـاها دخـل الجنة**". عالج الباحث في المبحث الأول منه دراسة حديثية لهذا الحديث من حيث تخريجه وتخريج سـائر الأحاديـث المشابهة، وذات العلاقة بالقضية وانتهى إلى أن الصحيح من هذه الأحاديث ينص القدر المشترك منهـا علـى أن   تسعة وتسعين اسماً، وأن من أحصاها دخل الجنة، وأنه سبحانه رغم تعدد أسمائه فهو وتر. أما الأحاديـث الأخـرى التي فيها زيادة على هذا القدر، وتعيين الأسماء فهي إدراج من الرواة، بناء على اجتهـادهم، وليسـت متفقـاً علـى تحديدها بل بينها اختلاف، وتلتقي جميعها في عدم الوصول إلى درجة الصحة. كما عالج الباحث قضية عدم انحصار الأسماء في هذا العدد.

وبين في المبحث الثاني مفهوم إحصاء أسماء ا الحسنى، وعلاقته بالإيمان من حيث البعد الأخروي بدخول الجنـة لمـن أحصاها، وأن مفهوم الإحصاء يتجاوز العد أو الحفظ في الذاكرة، إلى معاني الإيمان بها وبمدلولاتها، والالتـزام والعمـل بلوازم الإيمان بها، فهي قائمة على توحيد ا تعالى الواحد في اسمه الدالّ على ذاته،وهو **ا** ، والأسماء الأخرى تبين فـي معانيها مزيداً من البيان والتعريف والتوصيف   سبحانه، وليعبد العبد ربه وفق ما يعرف عنه ويؤمن به، مما يجعله عابداً له في كل شؤون الحياة**.**

المقدمـــة

تدور العقيدة الإسلامية على توحيد ا تعالى، وتمثل قضية معرفة ا تعالى بأسمائه وصفاته كبرى مسائل التوحيد. وقد ذكر النبي صلى ا عليه وسلم في حديثه الصحيح "**إن   تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة**"، وقد وردت روايات تحدد هذه الأسماء. ولأهمية هذا الحديث في الإيمان، ولتعلقه بتوحيد ا في أسمائه، رأيت أن أدرس هذا الحديث دراسة عقدية، في مبحثين، يتناول المبحث الأول الدراسة الحديثية لأسماء ا الحسنى في مطلبين، يعالج المطلب الأول منهما دراسة أحاديث الأسماء الحسنى من حيث رواياتها صحة وضعفاً. ويعالج المطلب الثاني قضية العدد (**تسعة وتسعين**)، وهل أسماء ا تعالى منحصرة فيه أم لا؟ وما للعلماء من آراء، مع مناقشة أدلتهم وترجيح ما يراه الباحث.

كما سأتناول في المبحث الثاني من هذا البحث الدراسة العقدية التفصيلية لأحاديث الأسماء الحسنى في مطلبين. يعالج المطلب الأول منهما البعد الإيماني الأخروي لإحصاء أسماء ا الحسنى، بناء على وعد النبي صلى ا عليه وسلم المسلم الذي يحصي هذه الأسماء بدخول الجنة، بحيث يكشف الباحث عن معنى الإحصاء الوارد في الحديث الشريف لغة واصطلاحاً، ويستعرض آراء العلماء في معاني الإحصاء، وعلاقة هذه المعاني بدخول الجنة، وسيكون هذا الأمر باستعراض الآراء ومناقشتها وترجيح ما يقوم عليه البرهان. أما المطلب الثاني فسيعالج توحيد ا بأسمائه وصفاته وعلاقته بإحصاء الأسماء الواردة في الحديث، وتعددها، وعلاقة هذا التعدد للأسماء بتوحيده سبحانه؛ إذ سيعرض الباحث لمفهوم توحيد الأسماء، ولمفهوم الصفات، وعلاقة الاسم بالمسمى وعلاقة الاسم بالصفة، وعلاقة ذلك كله بوحدانية ا تعالى. وسيكون منهج البحث أيضاً باستقراء آراء علماء التوحيد في ذلك ومناقشة أدلتهم وترجيح ما يراه مناسباً مع صياغة الحديث النبوي الشريف ودلالاته.

---

* قسم اصول الدين، كليـة الشريعة، الجامعـة الأردنيـة. تاريخ استلام البحـث 2004/4/4، وتاريخ قبوله 2004/10/17.

المبحث الأول
دراسة الأحاديث الواردة في الأسماء الحسنى

المطلب الأول: دراسة حديثية لحديث: (إن تسعة وتسعين اسماً)

ورد حديث النبي ﷺ في أسماء ا الحسنى بروايات مختلفة، وطرق متعددة، منها ما عُينت فيها الأسماء، ومنها ما لم تعين فيها،ومنها ما صحت سنداً ومتناً، ومنها ما تكلم العلماء في سنده ومتنه، ومعظم هذه الروايات مبني على رواية الإمامين البخاري ومسلم.

فرواية **البخاري** عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي ا عنه، أن رسول ا ﷺ قال: (**إن تسعة وتسعين اسما، مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة**)[1]. وعند **مسلم** زاد همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى ا عليه وسلم:" **وإنه وتر يحب الوتر**"[2].

وروى **البخاري** أيضاً من طريق سفيان قال: حفظناه من أبي الزناد عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي ا عنه رواية، قال: (**تسعة وتسعون اسماً – مائة إلا واحداً- لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر**)[3].

وروى **الترمذي**، من طريق قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة – رضي ا عنه– عن النبي ﷺ قال: (**إن تسعة وتسعين اسما، مائة غير واحد، من أحصاها دخل الجنة**)[4].

وذكر **الترمذي** رواية أورد فيها الأسماء الحسنى، من طريق الوليد بن مسلم، أخبرنا شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج، عن أبي هريرة – رضي ا عنه– قال: قال رسول ا ﷺ: (إن تسعة وتسعين اسما، مائة غير واحد من أحصاها دخل الجنة، هو ا الذي لا إله إلا هو، الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، السميع، البصير، الحكم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، القوي، المتين، الولي، الحميد، المحصي، المبدئ، المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الوالي، المتعالي، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط، الجامع، الغني، المانع، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور)[5].

قال **الترمذي** بعد هذا الحديث: "هذا **حديث غريب**، حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح، ولا نعرفه إلا من حديث صفوان، وهو ثقة عند أهل الحديث، وقد روى آدم بن إياس هذا الحديث بإسناد غير صحيح، وهو غير هذا الإسناد، ولا نعلم في كثير من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث"[6].

وقد وضح ابن حجر كلام الترمذي بتفرد صفوان بهذا الحديث فقال: "لم ينفرد صفوان بهذا الحديث، فقد أخرجه البيهقي من طريق موسى بن أيوب، وهو ثقة عن الوليد أيضاً"[7].

وهناك رواية أخرى ذكرت فيها الأسماء عند **ابن ماجة**، من طريق موسى بن عقبة، حدثني عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة، أن رسول ا ﷺ قال: (إن تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً، إنه وتر يحب الوتر، من حفظها دخل الجنة. وهي: ا ، الواحد، الصمد، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الخالق، البارئ، المصور، الملك، الحق، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الرحمن، الرحيم، اللطيف، الخبير، السميع، البصير، العليم، العظيم، البار، المتعالي، الجليل، الجميل، الحي، القيوم، القادر، القاهر، العلي، الحكيم، القريب، المجيب، الغني، الوهاب، الودود، الشكور، الماجد، الواجد، الوالي، الراشد، العفو، الغفور، الحليم، الكريم، التواب، الرب، المجيد، الولي، الشهيد، المبين، البرهان، الرؤوف، الرحيم، المبدئ، المعيد، الباعث، الوارث، القوي، الشديد، الضار، النافع، الباقي، الواقي، الخافض، الرافع، القابض، الباسط، المعز، المذل، المقسط، الرزاق، ذو القوة المتين، القائم، الدائم، الحافظ، الوكيل، الفاطر، السامع،المعطي، المحيي، المميت، المانع، الجامع، الهادي، الكافي، الأبد، العالم، الصادق، النور، المنير، التام، القديم، الوتر، الأحد، الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد)[8].

وعند المقارنة بين الروايتين نجد أن رواية الوليد عند الترمذي فيها "**من أحصاها**" أما رواية الصنعاني عن موسى بن عقبة عن ابن ماجة ففيها "**من حفظها**"، وأن هناك اختلافاً في ترتيب متن الحديث من حيث بدايته ونهايته، واختلاف ترتيب الأسماء[9]، إضافة إلى أنه في **رواية الترمذي** وردت الأسماء الحسنى التالية، ولم ترد عند **ابن ماجة**، وهي: "القدوس، الغفار، القهار، الفتاح، الحكم، العدل، الكبير، الحفيظ، المقيت، الرقيب، الحسيب، الواسع، الحميد، المحصي، المقتدر، المقدم، المؤخر، البر، المنتقم، مالك

الملك، ذو الجلال والإكرام، المغني، الباقي، الرشيد، الصبور". وفي **رواية ابن ماجة** وردت الأسماء التالية، ولم ترد عند **الترمذي:** "القاهر، الحافظ، الباري، الراشد، الجميل، القريب، الرب، المجيب، المبين، البرهان، الشديد، الباقي، الوالي، ذو القوة، القائم، الدائم، الفاطر، السامع، الكافي، الأبد، العالم، الصادق، المنير، المعطي، التام، القديم". وحديث ابن ماجة فيه تكرار لبعض الأسماء مثل "**الرحيم**".

وقد أورد الباحث هاتين الروايتين **رواية الترمذي ورواية ابن ماجة** لأن عليهما اعتماد الشراح، وإن كان العلماء والفقهاء وبعض الشراح من المُحدثين قد قدموا **رواية الترمذي** على **رواية ابن ماجة**، وسبب ذلك **احتواؤها** على أسماء وردت في القرآن الكريم أكثر من غيرها، **ولوضوح الضعف** في **رواية ابن ماجة**. وهذا يقودنا للبحث في هذه الأحاديث من حيث الاختلاف في الأسماء الواردة فيها **ادراجاً أو رفعاً**.

وللعلماء في هذا أقوال:

القول الأول: قول من ذهب إلى أن معظم الأسماء الواردة في هذه الأحاديث مدرجة من الراوي أبي هريرة، وهو قول ابن حجر[10] ونسبه إلى البيهقي، وابن عطية.

القول الثاني: قول من ذهب إلى أن الحديث مرفوع، وهو ما ذهب إليه المباركفوري في شرح الترمذي، وزعم أن أهل العلم على ذلك[11].

وذهابه هذا المذهب يقوي من اعتماد الأسماء الواردة في حديث الترمذي، مع أنه ليس هناك دليل على قوله، والروايات الصحيحة في هذا الباب لم تذكر الأسماء، مما يؤكد أن هذه الأسماء مدرجة من الرواة. ومما يؤيد أن هذا الحديث فيه إدراج ما بينه الحافظ ابن حجر بقوله: "**وليست العلة عند الشيخين البخاري ومسلم تفرد الوليد فقط، بل الاختلاف فيه، والاضطراب، والتدليس، واحتمال الإدراج**"[12].

وذهب **ابن تيمية** إلى أن الأسماء الواردة في الأحاديث ليست من كلام النبي ﷺ[13].

وخلاصة القول هنا: أنه لم يرد حديث صحيح فيه تعيين للأسماء الحسنى، وقد اتفق كثير من العلماء على ذلك، حتى إن البخاري ومسلماً لم يرويا الأسماء بالتعيين في صحيحيهما إلا أنهما رويا العدد، وذكرا الأحاديث الصحيحة التي عينت العدد، وهو تسعة وتسعون اسماً.

المطلب الثاني:هل تنحصر أسماؤه تعالى بتسعة وتسعين اسماً؟

بحث العلماء قديماً وحديثاً هذا الموضوع، ولهم فيه آراء كثيرة أجملها فيما يلي باختصار:

1) أسماؤه تعالى محصورة بهذا العدد، ولا تزيد عنه،لأن العدد من باب الخاص ولأن هذا واضح في نص حديث **البخاري**، وهو قول **ابن حزم الظاهري**، حيث تمسك بظاهر النص في الحديث، ولم يثبت عنده حديث صحيح في الأسماء وعددها غيره، كما لم يثبت عنده حديث صحيح في تعيينها، ولذلك لم يعتمد رواية الترمذي في تعيينها وانما المعتمد عنده في الأسماء التي يدعى ا بها ما ورد صريحاً بالعلمية في القرآن الكريم، حتى إنه تشدد وقال: "من قال بزيادة أسماء **ا** تعالى عن تسعة وتسعين اسماً فهو كاذب وكافر"[14]. ولست معه في شدته على مخالفيه، واتهامهم بالكذب والكفر، فهو أمر اجتهادي لكنه ابن حزم غفر ا لنا وله.
2) أسماؤه تعالى غير محصورة بهذا العدد (تسعة وتسعين)، وهو رأي أكثر أهل العلم، ومن أدلتهم عليه:

أ- إذا قيل إن تعيينها في الحديث الذي رواه **الترمذي** مثلاً، ففي الكتاب الكريم أسماء لم ترد في حديث **الترمذي**،ولو ضممنا هذه الأسماء من القرآن الى ما ورد في هذا الحديث لأدى ذلك الى كونها أكثر من تسعة وتسعين اسماً، فمن أين يتأتى حصرها إذاً؟

ب- ما استدل به **الغزالي وابن تيمية**[15] من حديث النبي ﷺ: (اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أو علمته أحداً من خلقك)[16]. وقد استدل **النووي** بهذا الحديث أيضاً بقوله:" ليس في حديث إن تسعة وتسعين اسماً حصر لأسمائه تعالى، وإنما مقصود الحديث أن هذه الأسماء التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة، فالمراد: **الإخبار بدخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر هذه الأسماء كما جاء في الحديث الآخر "اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك..." [17].**

فهذا الحديث يدل على أن هناك كثيراً من الأسماء استأثر **ا** تعالى بها لنفسه، ولم يطلع عليها أحداً من خلقه، وهذا يدل على أن أسماءه تعالى تزيد على التسعة والتسعين اسماً.

ج- ما ذكره **ابن تيمية** أن تعيين التسعة والتسعين اسماً لم يرد فيها حديث صحيح[18]. والمقصود بقوله هو أنه لا يوجد حديث صحيح في حصرها في تسعة وتسعين اسماً؛ إذ لم يرد عن النبي صلى ا عليه وسلم حديث صحيح ذكر فيه الأسماء.

ويستدل **ابن تيمية** كذلك على أن العدد ليس للحصر، بقوله تعالى: **﴿عليها تسعةَ عشَر﴾**[19]، فلما استقلوها قال: **﴿وما يعلم جنُود ربكَ إلا هو﴾**[20]، وأنه لا يعلم أسماءه إلا هو

أولى[21]. ويضيف ابن تيمية أنه لو قال مائة لختم بها منزلة من المنازل الرياضية، ولكنه عندما أنقص المائة واحداً، فإنما أراد إطلاقها، والدلالة على استمرارها الحديث السابق: (...علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في الغيب عندك).[22]

د- ما ذكره **المباركفوري** بقوله: "المقصود بالحصر هو الإخبار بأن من عد وحفظ تسعة وتسعين اسماً من أسمائه تعالى دخل الجنة"[23]. وبالتالي فذكرها وإحصاؤها ليس المقصود فيه حصرها.

هـ- ما ذكره **الصنعاني** من أن العدد تسعة وتسعين يختص بفضيلة من بين سائر أسمائه تعالى، وزعم أنه رأي الجمهور[24].

و- ما ذكره الشيخ **عبد الرحمن حبنكة** من أن الآية الكريمة ﴿وَلله الأسماءُ الحُسنَى فَادعُوهُ بِها﴾ جاءت مطلقة وغير مخصصة بعدد محدود"[25]،وهذا يدل على زيادتها على التسعة والتسعين اسماً.

مناقشة الآراء:

أما ابن حزم، وهو صاحب القول بالحصر، فقوله لم يحظ بتأييد. وسبب إصراره على هذا الرأي مذهبه، فهو ظاهري المذهب، يأخذ بظواهر النصوص، فكأن تحديد النص للرقم إنما جاء لبيان حقيقة العدد. واستدل على رأيه أولاً بحديث **البخاري** الذي لم يذكر فيه التعيين، ثم ثانياً بضعف روايات **الترمذي، وابن ماجة**، وهي ضعيفة كما تبين سابقاً.

وقد مال **الغزالي** بداية إلى هذا الرأي، إلا أنه عاد وأجاز الدعاء بما ذكره **ابن حزم** وبغيرها حتى إنه أجاز الدعاء بالصفات المشتقة منها. وبذلك يكون رأيه هذا مخالفاً تماما لرأي **ابن حزم**، فهو يرى "أن الأسماء الواردة في حديث الترمذي صحيحة، وأنها حصرت التسعة والتسعين اسماً"[26]، إلا أنه طالما أجاز الدعاء بغيرها من الأسماء غير الواردة في الرواية، فمعنى هذا أنه لا يعني حصر أسماء ا الحسنى في الأسماء التسعة والتسعين الواردة في الحديث فقط.

وأما سائر الآراء **لابن تيمية والمباركفوري** وسائر العلماء واستدلالاتهم فهي صحيحة وقوية وذات قيمة معتبرة.

فالراجح إذن: هو رأي القائلين إن العدد ليس للحصر، وإنما للدلالة على الكثرة، ولبيان العدد الذي يدخل المسلم بحفظه أو بحصره الجنة، ويتضح هذا من النظر في أسماء **ا** الحسنى الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية، علماً بأن رواية الترمذي التي اعتمدها العلماء فيها أسماء غير واردة في القرآن الكريم، **وقد تقصى** ابن حجر هذه الأسماء فوجدها **سبعة وعشرين** اسماً لم ترد في القرآن الكريم بصيغة الاسم، وهي كما ذكرها **ابن حجر**: "القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، العدل، الجليل، الباعث، المحصي، المبدئ، المعيد، المميت، الواجد، الماجد، المقدم، المؤخر، الوالي، ذو الجلال والإكرام، المقسط، المغني، المانع، الضار، النافع، الباقي، الرشيد، الصبور"[27]. **واستعاض عنها بالأسماء التالية**: "الرب، الإله، المحيط، القدير، الكافي، الشاكر، الشديد، القائم، الحاكم، الفاطر، الغافر، القاهر، المولى، النصير، الغالب، الخالق، الرفيع، المليك، الكفيل، الخلاق، الأكرم، الأعلى، المبين، الحفي، القريب، الأحد، الحافظ"[28]. وكان بإمكانه أن لا يستعيض عنها مع كون العدد ليس محصوراً في التسعة والتسعين، وحينئذ لايخرج حديث الترمذي في الأسماء التي رواها، كما لا يخرج ما قاله ابن حجر وغيره في أن ثمة أسماء في القرآن لم يرد ذكرها في حديث الترمذي. كما ان هناك أسماء في السنة مبثوثة في أحاديث أخرى، وأن يكون ذلك كله اجتهاداً من الصحابي راوي الحديث كما اجتهد ابن حجر وكما اجتهد الغزالي في جواز الدعاء بأسماء أخرى مشتقة من الصفات.

وطالما أن الأمر اجتهادي، فهو المطلوب من عدم تحديدها وتعيينها في الروايات الصحيحة حتى يجتهد العباد في استحضار أسماء ا مما يفقهونه من الكتاب والسنة، ليتأثروا بمعانيها ويحفظوها إيماناً وعملاً وسلوكاً، ويتخلقوا بما تدعوهم إليه من أخلاق ربانية. وا تعالى أعلم.

المبحث الثاني
دراسة عقدية لحديث الأسماء الحسنى

المطلب الأول: البعد الإيماني الأخروي وعلاقته بإحصاء أسماء ا الحسنى

بحث العلماء كثيراً في قوله ﷺ: (من أحصاها دخل الجنة). وسبب هذا هو ما يلحق بالإحصاء من ثواب عظيم بدخول الجنة، فالبعد الإيماني والعقدي لهذا الحديث ولهذا التعبير عظيم؛ إذ يترتب عليه دخول الجنة وهذا ما يدعو إلى الوقوف طويلاً عند معنى (أحصاها)، ولذلك اختلف العلماء في معنى الإحصاء بحسب ما يرى كل منهم الأهلية لدخول الجنة، فما المقصود بالإحصاء عندهم؟

أولاً: الإحصاء لغة: أحصى الشيء إذا أعده وأطاقه[29]، "والإحصاء بمعنى العد، والحفظ، وأحصى الشيء أحاط به، وأحصيت الشيء: عددته"[30]. وأحصاه أيضاً: عده، أو حفظه، أو عقله[31].

وإذا جمعنا المعاني اللغوية للإحصاء، فإنها تكون معنىً عاماً جامعاً للإحصاء هو: **العد والحفظ والإحاطة والإطاقة والعقل.**

ثانياً: الإحصاء اصطلاحاً: للإحصاء عند أهل العلم، معان كثيرة أهمها:

المعنى الأول: أن الإحصاء المقصود في الحديث هو الجمع والحفظ فحسب، وبه قال **البخاري**، حيث ذكر بعد روايته للحديث: "أحصيناه أي حفظناه"[32]. وأيده **النووي** بقوله: "ولا ضير في معنى الإحصاء أي الحفظ، لأنه جاء مفسراً في الرواية الأخرى: "**من حفظها**"."[33]

كما قال بهذا الرأي **الغزالي** حيث اشترط في الإحصاء: "نيل التعب والجهد الشديد في الاجتهاد والحفظ"[34]. وبهذا أيضاً قال **المباركفوري**[35].

واستدل أصحاب هذا الرأي بما يلي:

1. ورود بعض النصوص في البخاري ومسلم، بنص (من حفظها) و(لا يحفظها)[36].
2. ورود الضمير (هو) في بداية ذكر الأسماء، وأن هذا الضمير بيان لكيفية الحفظ بإحصائها، وكأنه جواب على سؤال: "كيف أحصاها"[37]؟ هذا بناء على اعتماد رواية الترمذي التي فيها تعيين للأسماء.
3. ورود الأمر بالإحصاء ثم خفف عليهم فأمرهم بحفظها بعد أن أحصاها لهم، وهو قول أبي العباس بن معد[38]، والمراد من قوله هو: كأن الله أمر بداية بالإحصاء ثم أحصاها لهم وأمرهم بالحفظ فقط، ونسب القرطبي هذا الدليل للإقليشي رحمه الله[39].

مناقشة أدلتهم:

1. لا يلزم من مجيء الحديث بلفظ حفظها الحفظ عن ظهر قلب، فقد يكون المراد الحفظ المعنوي، وقد يكون المراد بحفظها حفظ القرآن الكريم المحتوي عليها[40].
2. حكم أهل العلم بضعف حديث الترمذي لوجود الوليد بن مسلم، وقد بين أكثر من واحد منهم أن هذه الأسماء أو بعضها، أخذها الراوي عن شيوخه وعلماء زمانه، وأدرجها في الحديث.
3. اعتماد بعض أهل العلم للحديث لا يصلح دليلا على أن حصرها هو مجرد حفظها وإنما قد يستدل بهذا الدليل على أقوال أخرى.
4. أما قول **المباركفوري** إن الضمير "هو" في بدايتها يدل على أن هذا جواب عن سؤال كيف أحصاها؟ فإنه لا يدل على حفظها لأن هناك خلافاً على معنى الإحصاء أصلاً، فكما يصلح هذا دليلاً لهم، فإنه يصلح لغيرهم.
5. أما قول **أبي العباس بن معد** فظاهر البطلان، لأن هذا لا يقوم أصلاً فيما إذا نظرنا إلى الأحاديث الواردة في الباب، فإنها كلها لنفس الراوي، وتخريج الحديث واحد، والاختلاف في بعض الرواة عن الراوي الأصيل، وهو أبو هريرة رضي الله عنه[41].

المعنى الثاني: ان المقصود بإحصاء الأسماء في الحديث هو تتبعها من الكتاب والسنة. وذهب إلى هذا الإمام **الرازي** في أحد الأوجه عنده، **وابن معد** في أحد رأييه أيضاً[42].

ودليلهم على ذلك الحديث الصحيح الذي رواه **البخاري ومسلم**، ولم يذكرا فيه العدد، وأن المقصود هو تتبع الأسماء من الكتاب والسنة وإدراكها.

مناقشة هذا الرأي: ان العد والتتبع للأسماء لا يؤديان لنتيجة إلا إذا كان هناك عمل معهما، وتأثر والتزام بها، وبما تدعو إليه، إضافة إلى أن العد بعد التتبع لا يدخل الجنة لأنه قد يعدها ويتتبعها فاسق مثلاً.

المعنى الثالث: ان المقصود بالإحصاء الإطاقة، أي إطاقة هذه الأسماء ورعايتها وحمايتها، فإن رعايتها وحمايتها تدخلان الجنة، وكذا المحافظة على حدودها في معاملة **الرب** سبحانه.

وعلى هذا الرأي **الرازي** في أحد الأوجه عنده، ونسبه **ابن حجر** إلى **البيهقي** في أحد آرائه[43].

ودليلهم على هذا الرأي: قول الله تعالى: ﴿**علم أن لن تُحصوه**﴾[44]، أي لن تطيقوه لشدته وصعوبته عليكم. والمراد أن الإنسان يحافظ على ما يستطيع جمعه من أسماء الله ويعمل بها، ويرعاها، ويتمثل آثارها في قلبه وحواسه.

مناقشتهم:

لا يعدو دليلهم أن يكون نوعاً من التسهيل، والتخفيف. وقد يؤخذ على هذا الرأي أنه لايحدد العدد المطلوب، فلو جمع المسلم أي عدد من أسماء الله الحسنى، ولو نقص عن التسعة والتسعين اسماً فإنه يدخل فيمن وصفهم الحديث بأنهم يدخلون الجنة، وهذا يخالف نص الحديث الصحيح "مائة الا واحداً من أحصاها دخل الجنة".

المعنى الرابع: العد من غير حفظ أو عمل، وهو رأي **الخطابي**[45]. ودليله عليه قوله تعالى: ﴿ **وأحصى كُل شيء عدداً**﴾[46]. ويؤيد هذا الرأي، المعنى اللغوي.

ولا يعتد بهذا الرأي لأنه قد يعدها كافر أو فاجر، وشرط قبول الأعمال الصالحة هو الإيمان.

المعنى الخامس: ان المقصود بالإحصاء هو العد مع العلم بها، والعمل بمقتضى معانيها، وتعقلها، والدعاء بها، والتأثر بآثارها الإيمانية والعملية، وهو قول أكثر أهل العلم[47].

وأدلتهم على هذا المعنى:

1. ان العبد إذا ذكر اسماً من أسماء الله تعالى، كان لا بد من أن يستحضر هذا الاسم، فإذا قال **القدوس** استحضر في عقله كونه مقدساً في ذاته وأفعاله[48].
2. ان المقصود هو دعاء الله بها بعد استحضار معانيها وذلك في قوله تعالى: ﴿**ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها**﴾ [49]. فالله تعالى نسب هذه الأسماء له، وطلب منا طلباً جازماً بفعل أمر أن نقوم بدعوته بها، وفعل الأمر يدل على الوجوب فوجب علينا دعوته بهذه الأسماء[50]. وأن لا نلحد بها كما يفعل الكفار.
3. ان عدها لا يكون ولا يصلح إلا لمن عرفها، وعمل بها، لأنه هو الذي يستحق الجنة لا غيره، والجنة بحاجة إلى إيمان عظيم، واعتبار كبير، لا إلى مجرد العد والتتبع والإدراك، فقد يعدها ويعددها الفاجر وغير المسلم، ولكن الحفظ والعد والإدراك والتتبع ومعرفة المعاني لاستشعار عظمة الله وتقواه وخشيته وعبادته بدعائه والعمل بطاعته وفق هذه المعاني، والبعد عن معصيته.

مناقشة أدلتهم:

1. الدليل الأول واضح الدلالة على أنه يجب الإيمان بهذه الأسماء ومعرفة دلالاتها، والتأثر بآثارها، حتى تظهر على المسلم، كي يصبح مؤمناً يستحق الجنة.
2. ان حاجتنا لتنفيذ أمر الله تعالى تلزم علينا معرفة هذه الأسماء ومعرفة معانيها، فيدعو المسلم بالمعنى الذي يناسب حاله عند الدعاء. فإن قيل: إن الدعاء بها قبل معرفتها بأعيانها محال، وتحضيض الشرع على إحصائها وأمره بالدعاء بها وهو لم يبينها ولم يحصها من تكليف ما لا يطاق، ولم يرد به الشرع، فوجب تطلبها والوقوف عليها حتى ندعو بها، **فيُرد عليه** بأن الأسماء الحسنى كغيرها مما ورد الشرع به من غير تعيين كليلة القدر، والصلاة الوسطى، وساعة الإجابة يوم الجمعة مما يجتهد في تعيينه ومعرفته، فإن صح تعيينها في الحديث لزم اتباعه، وإن لم يصح لزم من أراد تعيينها إحصاء ما ورد في كتاب الله والسنة منها ليكون على يقين من إحصائها للدعاء بها.[51]
3. أما الدليل الثاني فإنه برهان على جزئية مهمة في الحديث، وهي دخول الجنة، فهل يصلح للجنة من عدها من غير إيمان بها واعتبار لها؟!

وهذا هو الرأي الراجح والأقرب لتفسير القرآن الكريم، ووفقاً للغة العربية ولفهم الحديث.

ومما يرجح هذا الرأي أيضاً التوافق بين المعاني اللغوية والمعاني الاصطلاحية للإحصاء؛ ذلك ان المعاني الاصطلاحية التي ذهب إليها أهل العلم راجعة للمعاني اللغوية، فالحفظ، والعد، والإحاطة، والتعقل، والإطاقة، كلها معانٍ راجعة للغة، استخدمها العلماء لتحقيق المعنى الاصطلاحي. ويظهر أن أهل اللغة أيضاً قد أكدوا استدلالاتهم على المعاني اللغوية بالنصوص الشرعية، وأقوال المفسرين، وأهل العلم الشرعي، ولذلك أشار ابن منظور بقوله: "وأما قول رسولنا ﷺ: (من أحصاها) فمعناه عندي - والله أعلم- من أحصاها علماً وإيماناً ويقيناً بأنها صفات الله عز وجل"[52].

ومما يظهر العلاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي أيضاً قول **ابن فارس**: "أحصأت الرجل، إذا رويته ماءً"[53]، وبهذا يظهر معنى الإحصاء بأنه الارتواء والعلم بمعانيها وفهم مقتضياتها.

ويظهر أيضا في قول العرب: "أكل القرآن أحصيت؟" أي حفظت[54]، ولا يكون حفظ القرآن كاملا إلا بتدبر معانيه، وكذا في أسماء الله الحسنى.

أما كيفية تحقق العمل بها فيتضح ذلك في أقوال العلماء عند حديثهم عن أهمية الاعتناء بالأسماء الحسنى وحفظها، ويظهر ذلك جلياً فيما نسبه ابن حجر لابن بطال: "وطريق العمل بها أن يسوغ الاقتداء فيها، فإن الله يحب أن يرى حلاها على عبده، فليمرن العبد نفسه على أن يصلح له الاتصاف بها وعدم التحلي بصفة غيرها، وما كان يختص بالله تعالى، كالجبار والعظيم، فيجب على العبد الإقرار بها والخضوع لها"[55].

وهذا القول فيه ترغيب على إحصاء الأسماء بحفظها، والعمل بها والتأثر بآثارها في القلب والجوارح، وعلى المسلم أن يلزم نفسه بهذه الأسماء فيقوم بواجباتها، ويحيط بمعانيها بقدر الطاقة البشرية العاجزة، ويجتهد في معرفة دلالاتها ويدعو الله بها، حتى تكون الإجابة، قال تعالى: ﴿ **ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها**﴾[56]، وقال سبحانه: ﴿**وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أُجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون**﴾[57].

ولا يفوت المسلم علماً، أن أسماء الله تعالى الحسنى هي أصل للعلم بكل العلوم كما يقول القحطاني: "إن الإحصاء أصل للعلم بكل العلوم، فالأمور كلها مصدرها أسماء الله الحسنى، ويوضح ذلك أن مصالح العباد لا تخرج عن ذلك، وكذا فعله سبحانه وتعالى، لا يخرج عن ذلك"[58]. فنحن العباد بحاجة إلى رحمة الله تعالى ومصلحتنا أن يرحمنا، وهو الرحمن الرحيم، الذي يرحم عباده بمنّه وفضله بهم، وقس على ذلك أسماءه الحسنى كلها التي نعلمها.

وبعد هذا التتبع لآراء العلماء وأهل اللغة في معنى الإحصاء يمكننا **أن نجمع** بين آرائهم جميعاً دون الوقوف عند رأي واحد فقط لفهم معنى الإحصاء الوارد في الحديث الشريف، **فنقول**:إن معنى الإحصاء شامل للبحث عن أسماء الله الحسنى وتتبعها وادراكها واستيعابها وحفظها ورعاية معانيها الإيمانية، ودعاء الله بها موقنين بها، مستشعرين لعظمتها لأنها طريق الى معرفة الله وخشيته. كما ان إحصاءها دافع لاستحضار عظمة الله في التزامنا في حياتنا بما ينير لنا قلوبنا ويحيي فينا وجداننا ومشاعرنا، ويثبت فينا اليقين، ويصوب لنا العمل ويثبتنا على العمل الصالح، ويبعدنا عما يغضب الله تعالى من غفلة ونسيان، ومعصية ونكران. فإحصاؤها هو حياة القلوب بالإيمان، وحياة الأبدان بالطاعات، وسلامة الوجدان باليقين، وأمان الآخرة وسعادتها بالنجاة من النار ودخول الجنة، وهكذا (من أحصاها دخل الجنة).

المطلب الثاني: توحيد الله بأسمائه وصفاته وعلاقته بإحصاء أسماء الله الحسنى

أولاً: معنى توحيد الأسماء وعلاقته بالصفات

توحيد الأسماء مركب إضافي من مصطلحين هما: توحيد وأسماء، فما التوحيد، وما الأسماء، وما هو توحيد الأسماء؟

تعريف التوحيد: **فالتوحيد لغة**: "الإيمان **بالله** وحده لا شريك له، فهو **الله** الأوحد، ذو الوحدانية وذو التوحد"[59].

والتوحيد اصطلاحاً: "تجريد الذات الإلهية من كل ما يتصور في الأفهام ويتخيل في الأوهام والأذهان، وهي أمور ثلاثة: معرفة **الله** بالربوبية، والإقرار بالوحدانية، ونفي الأنداد عنه جملة"[60].

تعريف الأسماء: يقول **الرازي**: "الاسم مشتق من السُمو، أو من السمة، فإن كان من السُمو وجب أن يكون كل لفظ دل على معنى من المعاني اسماً، وإن كان من السمة، بكسر السين، فكل لفظ دل على معنى فإنه سمة على ذلك المكان وعلامة عليه"[61]. والملاحظ من كلام الرازي أن الاسم مأخوذ من السمو، لأنه بذلك يكون أقرب للمعنى المراد، من حيث دلالة اللفظ على المعنى المراد. أما من السمة فإنه يكون أقرب لتعريف الصفة منه إلى الاسم، فالسمة هي العلامة المميزة، وكأنها المُميزة، أو الصفة لشيء ما لا اسمه الحقيقي. وعلى هذا تكون أسماء **الله** تعالى، هي ما دل على ذات **الله** تعالى. وهذه الأسماء هي ما سمى الله تعالى بها نفسه. وهذا يوضح ما ذهب إليه **الرازي** من أن الاسم هو **"اللفظ الدال على الشيء بالوضع"**[62]، وبهذا يكون هذا التعريف هو **تعريف اللغة** أيضاً له.

فيكون معنى المصطلح المركب الإضافي "توحيد الأسماء" هو تجريد ما دل على ذات الله بالوضع الشرعي بنفي التعدد عنه ونفي المشابهة لأحد من خلقه، وتنزيهه عن المماثلة بسواه سواء فيما يدل على ربوبيته أو على ألوهيته.

ولهذا التوحيد شروط لا بد من اتباعها، وعدم مخالفتها، حتى يصدق إيمان العبد بتوحيد الأسماء، ولعل هذا من معاني إحصائها، أي توحيد الله بإحصائها، وهي:

1- أسماء الله تعالى توقيفية، "أي يتوقف إطلاقها على الإذن فيه، وذلك للاحتياط، احترازاً عما يوهم باطلاً، لعظم الخطر في ذلك"[63]، وبالتالي لا يحق لأحد أن يطلق على **الله** تعالى اسماً لم يسم به نفسه، ولم يرد في الكتاب أو السنة.

2- أسماؤه تعالى غير قابلة للاشتقاق من صفات أفعاله،كما يقول ابن حزم: "ولا يحل لأحد أن يشتق لله تعالى اسماً لم يسم به نفسه، وبرهان ذلك أنه تعالى قال: ﴿**والسماء وما بنَاها**﴾[64] فلا يحل لأحد أن يقول عن **الله** تعالى "البناء"، ومن سمى **الله** بغير اسمه فقد ألحد"[65]. فمن الإحصاء الالتزام بالعد دون التجاوز، فالله تعالى هو علمنا أسماءه بعددها وحدد لنا ألفاظها ومعانيها.

3- عدم الإلحاد فيها امتثالاً لقوله تعالى: ﴿**وذَروا الذين يلحدون في أسمائِه**﴾[66]، وبالتالي فلا يجوز لنا أن نسميه بغير الأسماء التي أطلقها على نفسه جل وعلا، كما لا يصح أن نعبد غيره معه بأي وجه من الوجوه، ولا يجوز أن نلجأ لغيره.

4- ان الهدف من توحيد الله تعالى في أسمائه، هو استشعار العبد أثر الخالق سبحانه في الكون، وعظمته في الوحدانية، وما يترتب على المسلم من التزام بهذه الآثار التي إن صدق إيمانه بها، فإنها تؤثر في قلبه إيماناً، وفي أعماله وعلى جوارحه سلوكاً. وهذا مقصد إيماني توحيدي للإيمان بأسمائه الحسنى والعمل بمقتضاها من إفراده وحده بالدعاء بها والعبادة وفق مقتضياتها.

5- ومن الأدلة على توحيد الأسماء ما جاء في بعض الروايات من قوله صلى الله عليه وسلم:(وإنه وتر يحب الوتر)، والوتر هو الفرد،" ومعناه في حق الله تعالى الواحد الذي لا شريك له ولانظير، وهو في حق العباد المنصرفون إلى عبادة الله بالوحدانية والتفرد مخلصين له سبحانه"[67]؛ فمن إحصائها أننا مهما عددناها في معرفة معانيها، وادراك مراميها، وشمول عبادة الله بكثرة مدلولاتها فإنها كلها تعود لرب واحد سبحانه **هو الله الوتر، الواحد، الأحد، الفرد، الصمد، مهما تعددت أسماؤه أو تسمياته.**

ثانياً: معنى الصفة وعلاقته بإحصاء الأسماء

بعد أن تم بيان معنى الاسم، فلا بد من معرفة معنى الصفة قبل الخوض في العلاقة بين الأسماء والصفات. والملاحظ أن أسماء ا وصفاته دائماً تذكر معاً في معرض القول، أو الدعاء، أو حتى في تقسيم التوحيد، بل في عناوين الكتب، فما العلاقة بين الاسم والصفة؟ وهل من اختلاف بينهما؟وهل لصفاته سبحانه علاقة بأسمائه؟

فالصفة لغة هي: "الأمارة اللازمة للشيء"(68).

وأما الصفة اصطلاحاً: فقد ذكر **البيهقي**: "أن صفات ا على قسمين: **صفات ذات، وصفات فعل**، أما **صفات الذات** فهي ما يستحقه تعالى فيما لم يزل ولا يزال، **وصفات الفعل** تسميات مشتقة من أفعاله ورد السمع بها مستحقة له فيما لا يزال دون الأزل"(69). وعلى هذا فصفات ا تعالى هي معان وتوصيف لأسمائه في كثير منها، فصفة القدرة من اسمه القدير، وصفة العلم من اسمه العليم، وهكذا.

ثالثاً: الاسم والمسمى وعلاقته بإحصاء الأسماء

وعند الحديث عن توحيد الأسماء ومعانيها، فإن العلماء قد بحثوا بحثاً كلامياً في علاقة الاسم بالمسمى، والتسمية، وهل الاسم هو المسمى، أم غيره؟ وعلى هذا، فكيف سيكون فهم إحصاء الأسماء، فهل يعدد المسمى بتعدد إحصاء الأسماء، أم ان المسمى واحد والأسماء بحسب المعاني متعددة؟ وهل **الأسماء بالتالي تسميات لواحد أحد هو الوتر كما في الحديث؟**

للعلماء في هذا الباب أقوال، أهمها: **الاسم هو المسمى**: وعليه أكثر أهل السنة، من أمثال: ابن تيمية وأبي القاسم اللالكائي، والطبري، والأشعري، وغيرهم كثير مثل الرازي، والغزالي، والجويني، والإيجي(70).

وملخص كلامهم أن اسم الشيء يدل على ذاته، فلو قلنا زيد، فإن هذا الاسم يدل على ذات المسمى بزيد، وبالتالي لو ناديت زيداً مثلاً لأجاب، وهذا المقصود بأن الاسم هو المسمى، أي ذات المسمى. يقول **اللالكائي**: "ولغة العرب على أن الاسم والمسمى واحد وأنه هو هو لا غيره،﴿**وقَالَ ربكُم ادعوني أَستَجِب لكُم**﴾ (71). ولم يقل أحد من العقلاء من اسمه رب هذا النبي، ولا قال أحد: ادعو الذي اسمه **ا** "(72). ويؤيده **الجويني** في قوله: "والتسمية عند أهل الحق إلى لفظ المسمى الدال على الاسم، وهو مدلول التسمية، والاسم هو المسمى في هذه الحالة"(73). وذكر القرطبي رأي **ابن الحصار** في قوله تعالى (و الأسماء الحسنى فادعوه بها)، "ان الاسم وقع على المسمى ووقع على **التسمية**، فقوله (و) وقع على المسمى، وقوله (له الأسماء) وقع على **التسميات**، وقوله (فادعوه بها) فالهاء في قوله بها تعود على **الأسماء، وهي التسميات التي يدعى بها لا بغيرها**."(74) وهو "المسمي لنفسه بما فيه من الأسماء."(75)، وقد يأتي الاسم يراد به ذوات المسميات، وفي هذا يقال أيضاً ان الاسم هو المسمى، أما إذا جاء يراد به ذات الاسم فهو التسمية(76). ولمزيد البيان فإن الاسم قد يدل على المسمى وقد يكون هو عين المسمى؛ فإذا قال ا تعالى كلامي صدق، كانت التسمية والمسمى والاسم واحداً؛ إذ كلامه التسمية، وهو المسمى بعينه، وهو الاسم،وإذا قال الواحد منا: ا ، فالتسمية عين الاسم، والاسم هو المسمى.(77) ويلخص **البيهقي هذا** الرأي بقوله: "**والاسم والمسمى في الجميع واحد**"(78). يقول الرازي: "المشهور من قول أصحابنا رحمهم ا تعالى، أن الاسم نفس المسمى وغير التسمية..." واختيار الشيخ الغزالي رضي ا عنه أن الاسم والمسمى والتسمية أمور ثلاثة متباينة وهو الحق عندي(79)، ويعلل لهذا بقوله: "إن كان الاسم عبارة عن الاسم الدال على الشيء بالوضع وكان المسمى عبارة عن نفس ذلك الشيء كان الاسم غير المسمى فالعلم الضروري حاصل بأن الاسم غير المسمى"(80)، ويحل هذا اللغز شارح العقيدة الطحاوية بقوله: "فالاسم يراد به المسمى تارة، ويراد به اللفظ الدال عليه أخرى؛ فإذا قلت: قال ا كذا، فهذا يراد به المسمى نفسه، وإذا قلت: ا اسم عربي، والرحمن اسم عربي، والرحيم من أسماء ا تعالى ونحو ذلك فالاسم هنا هو المراد لا المسمى ولا يقال غيره لما في لفظ الغير من الإجمال، فإن أريد بالمغايرة أن اللفظ غير المعنى فحق."(81)

رابعاً: العلاقة بين الاسم والصفة وعلاقته بالإحصاء

1. يتفق الاسم والوصف في أن كليهما يرجعان إلى أمر واحد، فالاسم يدل على المسمى من حيث هو موضوع المسمى، فزيد اسمه زيد وذاته زيد، والوصف يدل على المسمى من حيث ما فيه من موضوعات، فزيد صفاته طويل، وعريض، وأبيض، فالاسم والصفة هنا تحدثتا عن موضوع واحد، هو زيد.
2. ويختلف الاسم والوصف في أن الاسم هو المسمى، والوصف اسم يدل على بعض أحوال الذات، فالصفة تصف الاسم الذي تحمله تلك الذات، فزيد طويل وعريض وأبيض، فاسمه "زيد" وصفاته "طويل وعريض وأبيض"(82).
3. وقد ذكر الرازي العلاقة بين الاسم والصفة من أوجه، فذكر أن الاسم أشرف من الصفة، ونسب قولاً لأبي زيد البلخي مفاده أن الصفة أشرف من الاسم(83).

وتفصيل ذلك:

"أما ان الاسم أشرف فلأنه أقدم من الصفة، لأن المراد من الصفات الأسماء المشتقة، لا شك في أن الأسماء الموضوعة أصل للأسماء المشتقة؛ إذ لو لم تنته المشتقات إلى اسم موضوع ابتداء غير مشتق لزم إما التسلسل، واما الدور، وكلاهما محالان، ثم إن الأسماء الموضوعة هي أسماء ذات، أما الأسماء المشتقة فإنها أسماء صفات، والذات أشرف من الصفات، فوجب أن تكون الأسماء أشرف من الصفات.

وأما قول البلخي من أن الصفات أشرف فإنه استدل عليه بأن الاسم لا يفيد السامع شيئاً إلا دلالة مجملة، فإن من سمع لفظ الرجل، عرف أنه أراد شيئاً، ولا يعرف ماهية ذلك الشيء إلا بذكر الصفة"[84].

4. أسماء الله تعالى سمى بها نفسه، أما صفاته فمنها ما كان صراحة بالنص ومنها ما كان مشتقاً من أسمائه، وبالتالي فإن الأسماء الحسنى لا يمكن اشتقاقها بل هي توقيفية كما وردت في الكتاب والسنة. أما الصفات فإنه يمكن أن تشتق من أسمائه تعالى[85].
5. وذهب بعض العلماء إلى أن صفات الله تعالى، هي معانٍ لأسمائه الحسنى، وأن الأسماء الحسنى تدل عليها إما بالمطابقة، أو بالالتزام.
6. وقد ذكر البيهقي أن الاسم والصفة بنفس الدلالة والمفهوم، وهذا واضح في قوله: "فلله عز اسمه أسماء وصفات، وأسماؤه صفاته، وصفاته أوصافه"[86]. والواضح من قول البيهقي أن الجمع بين المفهومين من حيث ان الاسم والصفة لهما نفس المدلول من حيث انتماء الصفة للاسم وليس العكس، ويدل على ذلك تقسيمه للصفات، فجعل بعضها كالاسم من حيث هي المسمى، وبعضها صفة قائمة بالمسمى، لا يقال إنها هي المسمى ولا إنها غير المسمى. أما التي من القسم الأول: "فهي الصفات الذاتية مما كان طريق إثباتها العقل مع ورود السمع به وهو على قسمين، أحدهما: ما يدل خبر المخبر به عنه ووصف الواصف له. أما الثاني: فهو ما دل عليه خبر المخبر به عنه، ووصف الواصف له به على صفات زائدة على ذاته، قائمة به كحياته وسمعه وبصره، وهذه تدخل في القسم الثاني الذي لا يقال إنه هو المسمى ولا غير المسمى. ومن هذا القسم أيضاً صفات الأفعال، لأنها تسميات مشتقة من أفعاله، ورد السمع بها مستحقة له فيما لا يزال دون الأزل وهو كوصف الواصف له بأنه خالق، رازق، مُحيٍ، مميت، منعم، متفضل"[87]. وذهب بعض العلماء الى أن جميع أسمائه لذاته تدخل في باب الاسم والمسمى فهي في الجميع واحد وهو قول نسبه البيهقي للعلماء [88].
7. وتابع ابن عثيمين رأي الرازي في أن الأصل الأسماء، وأن مرجع الصفات إليها، حيث جعل الأسماء قسمين، أعلاماً وأوصافاً، فهي أعلام باعتبار دلالاتها على الذات، وهي بهذا الاعتبار مترادفة لدلالاتها على مسمى واحد وهو الله عز وجل، ولكنها في معنى الحي غير العليم، والعليم غير القدير،وهكذا. وقد استدل رحمه الله على ذلك بقوله تعالى: ﴿**وربك الغَفُور ذُو الرحمة**﴾؛ ففي الآية الثانية دلت على أن الرحيم هو المتصف بالرحمة[89].
8. الاسم لا يحق لأحد أن يطلقه على المسمى إلا صاحبه، أو وليه، بينما الصفة قد يطلقها عليه غيره، فزيد لا يسمح لأحد أن يطلق عليه اسم عمرو بينما يحق لغيره أن يصفه بأنه عالم، مرشد، طويل، إلى غير ذلك من الصفات، يقول الغزالي: "إذا كان الناس يغضبون إذا سماهم غيرهم بغير أسمائهم، فكيف نضع لله اسما من عندنا لم يرد في نص شرعي؟"[90]. **ولله** المثل الأعلى. ولا يتعارض هذا مع قوله بجواز دعاء الله بالأسماء المشتقة من الصفات لأن هذا الاشتقاق من صفات ثابتة في النص الشرعي.
9. لا تدخل الصفات بمجملها في أسماء الله تعالى، لأن من الصفات ما ينقسم إلى صفات كمال وصفات نقص ومنها ما لا يطلق إلا مقترناً، بل إن منها ما لا يجوز إطلاقه إلا مضافاً مثل فاعل الخير، وفاعل الشر. فإطلاق الصفات على الله تعالى يحتاج الى تفصيل وتفسير بحيث تصف الله تعالى بما يجب له، بينما الأسماء فدالة على العلمية لا إجمال فيها ولا تفصيل.
10. ما ذهب إليه ابن القيم أن من أسماء الله تعالى الحسنى ما يكون دالاً على عدة صفات ويكون ذلك الاسم متناولاً لجميعها تناول الاسم الدال على الصفة الواحدة لها[91].
11. نخلص من هذا الى أن إحصاء أسماء الله الحسنى بكل ما تحتمل كلمة الإحصاء من المعاني لا تتعارض مع توحيد الله تعالى في أسمائه وصفاته، ذلك انه تعالى هو الواحد (الوتر)، وأسماؤه الحسنى بما تحمل من معان تربي العبد على معرفة الله تعالى، ولها آثار بحسب معانيها وتوجيهاتها، كما ان صفاته كذلك المشتقة من معاني أسمائه، وبها يعرف الله تعالى بما يحقق إيمان العبد بشمول ربوبيته وما يلزمها من شمول مفهوم عبادته وحده في كل مناحي الحياة. فهذه الصفات المتعددة والأسماء المتعددة التي ذكرها الحديث بأن لله تسعة وتسعين اسماً دلالة على كثرتها، وفتح الباب بالبحث

عنها وتقصيها وإحصائها وحفظها ورعايتها والتأثر بها واستحضار عظمة ا باستحضار معانيها، ودعاء ا بها في مختلف حاجات العبد، وعبادة ا وفق مدلولاتها ومراميها. وكل هذا الإحصاء بتعدد الأسماء وما له علاقة بالصفات، إنما هي الواحد، فتعددها بتعدد الأسماء والتسميات والصفات والمسمى واحد وهو ا سبحانه يجلي شمول مفهوم وحدانية ا تعالى ولزوم عبادته في المشاعر والشعائر والشرائع، رغم تنوعها وتعددها بمدلولات إحصاء أسماء ا تعالى الحسنى.

خامسا: اسم ا الأعظم

وما دمنا بصدد البحث في أسماء ا الحسنى، نجد كلاماً للعلماء في تفسير الاسم الأعظم من هذه الأسماء. وقد ذكر الإمام الرازي في كتابه المشهور بأسماء ا الحسنى، عدة أقوال للعلماء مع حججهم في تعيين الاسم الأعظم، أهمها[92]:

1- ليس الاسم الأعظم اسماً معلوماً بعينه، بل هو بحسب حال العبد في دعائه لربه، بمعرفته لربه حسب حاجته مستغرقا منقطع الفكر والعقل عما سواه، فيكون الاسم من أسمائه الحسنى الذي يدعو به ربه هو ذلك الاسم الأعظم.

2- وثمة من قال بتعيين الاسم الأعظم، واختلفوا في هذا التعيين من قائل إنه معلوم للخلق، وقائل إنه ليس معلوماً لهم.

3- وأما القائلون إنه معلوم، فمن قائل إن الاسم الأعظم هو (هو).

4- ومن قائل إنه (ا) بحجة أنه لا يطلق على غير ا سبحانه وتعالى، وأن سائر الأسماء مضافة إليه كما في آيات القرآن الكريم، ومنها قوله تعالى:" **و الأسماء الحسنى**"، وقوله: "**الحمد رب العالمين**"، وقوله: "**هو ا الذي لا اله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر**"، ولأنه اسم يدل على كمال القهر والغلبة والعظمة والعزة والتقديس، وكل أسمائه الأخرى هو مسمى له، وكل الصفات يوصف بها الاسم (ا) سبحانه وتعالى، ولأنه لايصح الإيمان إلا بشهادة أنه لاإله إلا (**ا**)، وغير ذلك من الحجج الكثيرة.

وثمة آراء أخرى لا نطيل البحث بذكرها ونكتفي بذكر أهم هذه الآراء التي أوردناها.

ترجيح:

لعل الرأي الأول هو أوجه الآراء وأرجحها فيما يتعلق ببحثنا في معنى إحصاء أسماء ا تعالى، وان من أحصاها دخل الجنة، لأنه يفتح الباب للتأثر بمعاني أسماء ا في حياتنا، لنراقب ا تعالى بمعرفتنا لمعاني أسمائه في حياتنا، ولندعوه بأحوالنا وبقلوبنا المستغرقة في معرفته بحسب معرفتنا له وحبنا له وحاجتنا إليه بالاسم الأعظم الذي يناسب حالنا وحاجتنا، وحينئذ يكون هو **الاسم الأعظم** الذي ندعوه به. وبهذا تكون كل أسمائه تعالى عظيمة بل يكون كل **اسم من أسمائه هو الأعظم** دون أن نقول بتفاوت عظمة أسمائه إذا حددنا الاسم الأعظم. وهذا لايتعارض مع القول إن ا تعالى هو الاسم للرب سبحانه الذي كل الأسماء الأخرى هي أسماء له وألفاظ دالة عليه بألفاظها ومعانيها وتسمياتها. وا تعالى الموفق للصواب.

الخـاتمـة

توصل الباحث بعد دراسة أحاديث أسماء ا تعالى الحسنى من الناحية العقدية إلى النتائج والتوصيات التالية:

1. تقرر الدراسة الحديثية لأحاديث الأسماء الحسنى أنه صح من الأحاديث في هذا الباب حديثان عند البخاري ومسلم،وكلاهما من طريق أبي الزناد الأعرج عن أبي هريرة، وحديث عند الترمذي لم يعين فيه الأسماء وهو من طريق أبي رافع عن أبي هريرة، وكلها تؤكد (أن تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة)، وفي بعضها(وأنه وتر يحب الوتر).
2. كما تقرر هذه الدراسة الحديثية أيضاً أن تفاصيل ذكر هذه الأسماء بأعدادها وتعيينها لم يصح فيه شيء، وأنها على أحسن الأحوال إدراج من الرواة، يظهر فيه اجتهادهم، ولذلك جاء الاختلاف والاضطراب فيها بين الروايات، فضلاً عن أنها لم تستوعب كل ما جاء في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية من أسماء.
3. ذكر العدد في هذا الحديث لا يعني حصرها في التسعة والتسعين اسماً لورود أحاديث أخرى تبين أن ثمة أسماء لم يُعلمها ا تعالى أحداً من خلقه، بل استأثر بها في علم الغيب عنده. وبالتالي يكون العدد(تسعة وتسعون) حضاً للعباد على الاستكثار من الاجتهاد في البحث عن أسماء ا الحسنى في الكتاب والسنة لمعرفتها والإيمان بها وإدراك معانيها ودعاء ا بها والعمل بمقتضياتها.
4. الإحصاء والحفظ الواردان في الأحاديث يتجاوزان مفهوم التعداد أو مجرد الذكر أو الحفظ النظري إلى المعاني العميقة للإحصاء والحفظ، وهي اليقين والعناية والمحافظة على مدلولاتها في علاقة العبد بربه إيماناً وعملاً، إخلاصاً في الدعاء وتوحيداً في المشاعر والشرائع والشعائر على طريق مرضاة ا تعالى ودخول الجنة.

5. ان مناقشة مفهوم تعدد الأسماء لا تتعارض مع توحيد ا تعالى فهو ا الواحد، والأسماء المتعددة تسميات، ولكل تسمية معانٍ، وتجتمع هذه المعاني لتشكل معرفة العبد لربه وإحسان طاعته وعبادته لدخول الجنة، وكذا صفاته لا تتعارض مع هذا التوحيد ومع هذه الأسماء.
6. يقترح الباحث تجلية المسائل العقدية في الأحاديث النبوية الشريفة تحقيقاً للدراسات الإيمانية المعتمدة على الكتاب والسنة.

الهوامـش

(1) البخاري، صحيح البخاري، ط1، 5/ 224،كتاب التوحيد، باب إن تعالى مائة اسم إلا واحدا، حديث (7392). النيسابوري، صحيح مسلم، ط3، 177/5،كتاب الذكر والدعاء، باب أسماء ا وفضل من أحصاها، حديث (2677).
(2) مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، 177/5، كتاب الذكر والدعاء، باب أسماء ا وفضل من أحصاها، حديث(2677).
(3) البخاري، صحيح البخاري، 256/11، كتاب الدعوات، باب 68، حديث (6410).
(4) الترمذي، الجامع الصحيح، ط1، 530/5، كتاب الدعوات، باب 83، حديث (3506)، وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح.
(5) المصدر السابق، ص531، كتاب الدعوات، باب 83، حديث (3507).
(6) المصدر السابق.
(7) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط1، 258/13.
(8) ابن ماجة، سنن ابن ماجة، ط1، 2 /1270، كتاب الدعاء، باب10، حديث 3861، وهو حديث ضعيف لوجود عبد الملك بن محمد الصنعاني في سنده.
(9) انظر ابن حجر، فتح الباري، 258/13.
(10) ابن حجر، فتح الباري، 259/13.
(11) انظر المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، ط1، 343/9.
(12) ابن حجر، فتح الباري، 259/13.
(13) انظر ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ط1، 379/6.
(14) ابن حزم، المحلى بالآثار، ط1، 50/1.
(15) انظر الغزالي، المقصد الأسنى في شرح أسماء ا الحسنى، ط1، 159، وانظر ابن تيمية، الفتاوى، 382/6.
(16) ورد هذا الحديث في صحيح ابن حبان برقم 972، 3/ 253، رواه أحمد في المسند، حديث 3712، أحمد ابن حنبل، مسند أحمد، د. ط.، 391/1.
(17) النووي (676)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،177/16، ط3.
(18) انظر ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 379/6.
(19) سورة المدثر، الآية 30.
(20) سورة المدثر، الآية 31.
(21) انظر ابن تيمية، مجموع الفتاوى، 382/6.
(22) انظر المصدر السابق.
(23) المباركفوري، تحفة الأحوذي شرح صحيح الترمذي، ج9، ص337.
(24) انظر الصنعاني، سنن الغرام شرح غاية المرام، ط7، 108/4.
(25) حبنكة، العقيدة الإسلامية وأسسها، ط3، 244.
(26) انظر الغزالي، المقصد الأسنى، 168.
(27) ابن حجر، فتح الباري، 271/11.
(28) ابن حجر، المرجع السابق، 271/11.
(29) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط2، 70/2.
(30) ابن منظور، لسان العرب، ط3، 422/14.
(31) الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ط1، 345/4.
(32) البخاري، بشرح فتح الباري، 271/11.
(33) النووي، شرح صحيح مسلم، 178/16
(34) الغزالي، المقصد الأسنى، 160.
(35) انظر المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، 337/9.
(36) المصدر السابق.
(37) المصدر السابق
(38) انظر الصنعاني، سبل السلام، 144/4، وابن حجر، فتح الباري، 271/11.
(39) القرطبي، الأسنى شرح أسماء ا الحسنى، ط1، 32/1.
(40) ابن حجر، فتح الباري، 271/11.
(41) انظر الرازي، شرح الأسماء الحسنى، ط1، 81.
(42) انظر الرازي، شرح الأسماء الحسنى، 81.
(43) انظر المصدر السابق، وانظر ابن حجر، فتح الباري، 271/11. وانظر النووي، شرح صحيح مسلم، 178/16.
(44) سورة المزمل، الآية (20).
(45) انظر الرازي، شرح الأسماء الحسنى، 81.
(46) سورة الجن، الآية 27.
(47) ابن حجر، فتح الباري، 271/11. وانظر النووي، شرح صحيح مسلم، 178/16.
(48) انظر الفخر الرازي، شرح الأسماء الحسنى، 81.
(49) سورة الأعراف، الآية 180.
(50) انظر ابن حجر، فتح الباري، 271/11،270.
(51) انظر القرطبي، الأسنى، ج1، ص36 بتصرف.

(52) ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص422.
(53) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 70/2.
(54) المصدر السابق.
(55) ابن حجر، فتح الباري، 270/11.
(56) الأعراف، الآية 180.
(57) البقرة، الآية 186.
(58) القحطاني، شرح أسماء ا الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، ط3، 29.
(59) الفيروز ابادي، القاموس المحيط، 477/1. وانظر ابن منظور، لسان العرب، 450/3
(60) علي محسن الجرجاني، التعريفات، ط2، تحقيق ابراهيم الأنباري، ص96.
(61) الرازي، شرح الأسماء الحسنى، 27.
(62) المصدر السابق.
(63) الايجي، المواقف في علم الكلام، ط1، 333، وانظر الرازي، شرح الأسماء الحسنى، 36-39.
(64) سورة الشمس، الآية 5.
(65) ابن حزم، المحلى بالآثار، 51/1.
(66) الأعراف، الآية 180.
(67) النووي، شرح صحيح مسلم، 178/16.
(68) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 115/6.
(69) البيهقي، الاعتقاد، ص31.
(70) انظر ابن تيمية، الفتاوى، 187/6، وانظر الإيجي، المواقف، 333، وانظر إمام الحرمين الجويني أبو المعالي، كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، ط1، 135.
(71) سورة غافر، الآية 65.
(72) اللالكائي، شرح أصول الاعتقاد أهل السنة والجماعة، ط2،228/4.
(73) الجويني، الإرشاد، 135.
(74) القرطبي، الأسنى، 63/1.
(75) الجويني، الإرشاد، 135.
(76) القرطبي، الأسنى، 65/1.
(77) انظر المصدر السابق، 60/1
(78) البيهقي، الاعتقاد والهداية، ط2، 42.
(79) الرازي، شرح الأسماء الحسنى،18.
(80) المصدر السابق.
(81) الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، 127.
(82) انظر الرازي، شرح الأسماء الحسنى، ص28.
(83) المصدر السابق.
(84) المصدر السابق بتصرف.
(85) انظر راجح عبد الحميد الكردي، علاقة صفات ا بذاته، ط2،32.
(86) البيهقي، الاعتقاد، 31.
(87) المصدر السابق.
(88) انظر المصدر السابق.
(89) العثيمين، القواعد المثلى في صفات ا تعالى وأسمائه الحسنى، ط1، 9.
(90) الغزالي، المقصد الأسنى، 165، 167، بتصرف.
(91) انظر ابن القيم، بدائع الفوائد، ط1، 21/1.
(92) الرازي، شرح الأسماء الحسنى، 88-101، بتصرف.

المصادر والمراجـع

ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، الطبعة الثانية، دار عيسى البابي الحلبي، 1972، مصر.

ابن القيم،محمد بن أبي بكر أيوب، بدائع الفوائد، الطبعة الأولى، دار الباز، 1996.

ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر، 1994، بيروت.

الأندلسي، أبو محمد علي بن حزم الظاهري، المحلى بالآثار، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، 1985، لبنان.

الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، المواقف في علم الكلام، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، د.ت.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، الاعتقاد والهداية، الطبعة الثانية، تحقيق كمال الحوت، دار عالم الكتب، 1985م، بيروت.

الترمذي، أبو عيسى محمد، الجامع الصحيح، الطبعة الأولى، مكتبة البابي الحلبي، 1965، مصر.

الجرجاني، علي محسن، التعريفات، الطبعة الثانية، تحقيق إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي، 1992، بيروت.

الجويني، إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد ا (ت 478هـ)، كتاب الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، الطبعة الأولى، تحقيق أسعد تيم، دار الكتب الثقافية، مصر.

الحراني، أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى، الطبعة الأولى، إدارة البحوث السعودية، 1398هـ.

الحنفي، ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، الطبعة الأولى، تحقيق ناصر الدين الألباني، د.ت.، المكتب الإسلامي، بيروت.

الرازي، محمد بن عمر، شرح الأسماء الحسنى، الطبعة الأولى، دار الكتب الأزهرية 1967، مصر.

الشيباني، أحمد ابن حنبل، مسند أحمد،، لا طبعة، دار قرطبة، د.ت.

الصنعاني، محمد بن إسماعيل، سنن الغرام شرح غاية المرام،

الطبعة السابعة، دار الحديث، 1992، مصر.
العثيمين، محمد بن صالح، 1412هـ، القواعد المثلى في صفات ا تعالى وأسمائه الحسنى، الطبعة الأولى، دار الوطن السعودية.
العسقلاني،أحمد بن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الطبعة الأولى، دار الفيحاء، 1997، سوريا.
الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، المقصد الأسنى في شرح أسماء ا الحسنى، الطبعة الأولى، مكتبة الجندي، د.ت.، مصر .
الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، 1985، بيروت.
القحطاني، سعد بن علي، 1413هـ، شرح أسماء ا الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، الطبعة الثالثة، إدارة البحوث.
القرطبي، محمد بن أحمد، الأسنى شرح أسماء ا الحسنى، تحقيق صالح عطية، د.ت.، الطبعة الأولى، جمعية الدعوة الإسلامية، ليبيا.
القزويني، أبو عبد ا محمد بن يزيد بن ماجة، سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، د.ت.، الطبعة الأولى، مكتبة عيسى البابي والحلبي، مصر.
الكردي، راجح عبد الحميد،1986 توحيد ا تعالى، في كتاب العقيدة (1)، جامعة القدس المفتوحة، الطبعة الأولى.
الكردي، راجح عبد الحميد، علاقة صفات ا بذاته، الطبعة الثانية، دار الفرقان، 1989، الأردن.
اللالكائي، أبو القاسم هبة ا ، شرح أصول الاعتقاد أهل السنة والجماعة، الطبعة الرابعة، تحقيق أحمد حمدان، 1395هـ، دار طيبة، السعودية.
المباركفوري، أبو العلا محمد، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، 1990، بيروت.
الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، العقيدة الإسلامية وأسسها، الطبعة الثانية، دار العلم، 1979، بيروت.
النجدي، سليمان بن عبد ا بن عبد الوهاب، تيسير القدير الحميد في شرح كتاب التوحيد، لا طبعة، مكتبة الرياض.
النووي، يحيى بن شرف (ت 676هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الطبعة الثالثة، دار الخير، 1996، دمشق.
النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم،الطبعة الثالثة، دار الخير، دمشق، 1996، النجدي، السعودية، د.ت.

A Creed Study to the Hadith (There are 99 Names to Allah, Who Reserved them Will Enter the Paradise)

Rajeh A. Kurdi*

ABSTRACT

This research includes a creed study to the correct saying (Hadith) of Prophet Mohammed- peace be upon hem:"There are ninety nine names to ALLAH, one hundred except one, every Muslim who counted or reserved them will enter the Paradise" .

The researcher conducted in the first section a Hadithical study to prove the truth and the strength related to this Hadith. The collection of these names was not correct from the Prophet ,but it was from the follower Abu Horairah and from other Hadith relaters.

It is from their research and diligence.

In the second section the researcher studied the relation between the doctrine or belief and the reservation of the names of ALLAH , and the entrance into Paradise. The researcher confirmed that the numerous names of ALLAH mean that ALLAH is only one and the basic name of him is ALLAH ,but His other names which are included in Qur'an and Sunnah are to give more information to enable the Muslims in the worship of ALLAH by everything in their lives .

---

* Faculty of Shari'ah, University of Jordan. Received on 4/4/2004 and Accepted for Publication on 17/10/2004.